

33 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | الشفاعة | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله له الدرس الثالث والثلاثون باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على قائد الغر الماحلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد للامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله. ضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء - 00:00:26

ما هو عضو اللجنة الدائمة للافتاء؟ اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا اللقاء. حيام الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتاب التوحيد باب الشفاعة. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:41

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين هذا الباب من اهم ابواب كتاب التوحيد لان الشفاعة صارت شبهة يتعلق بها كثير من الناس - 00:00:57

حتى في جاهلية يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله وفي الاسلام وجد الكثير من الخرافيين والقبوريين والصوفية من يتعلقون بالشفاعة ويسمون الشرك - 00:01:21

بهذا الاسم انها طلب الشفاعة منهم من يطلبونها منهم ولا شك ان هذا يحتاج الى بيان توضيح ولهذا عقد الشيخ رحمة الله هذا الباب في كتاب التوحيد والشفاعة في اللغة معناه شفع الشيء - 00:01:43

ظد الور فبعد ان يكون طالب الحاجة منفرا بطلبيها فانه يستعين بمن يتوسط له عند من هي عنده حتى تقضى له فيكون شفعا بعد ان كان وترأ يكون شفعا في الطلب - 00:02:08

بعد ان كان او وترأ والشفاعة على قسمين شفاعة عند الله شفاعة عند الخلق على قسمين شفاعة حسنة شفاعة سيئة قال الله تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة - 00:02:31

كن له نصيب منها من يشفع شفاعة سيئة يكون له كفل منها فالشفاعة الحسنة هي الشفاعة التي فيها نفع للمشفوع له لقضاء حاجته عند من هي عنده هذا من بذل المعلوم - 00:02:54

والاحسان الى الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء الشفاعة فيها اجر اذا كانت شفاعة حسنة واما الشفاعة السيئة - 00:03:20

ما هي الشفاعة في ولا بشيء محروم او اعتداء على حق احد او شفاعة في حد من حدود الله فانها شفاعة سيئة وكذلك الشفاعة في ظلم يشفع لاحد ان يظلم الناس ويأخذ حقوقه - 00:03:43

هذه شفاعة سيئة عليه الاثم العظيم بسببيها نعم قال الله تبارك وتعالى وانذر بهما اي بالقرآن - 00:04:09 ولها شفيع قال الله تعالى وانذر بهما اي

الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم بالحساب والجزا يوم القيمة ليس لهم من دونه ولهم غير الله ولهم ولا شفيع الشفاعة عند الله لا تقبل الا باذنه سبحانه وتعالى - 00:04:37

فلا احد يشفع عنده الا باذنه. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا لحاله وعظمته فلا احد يشفع عنده الا باذنه فهو يأذن لمن يشاء
الشفاعة تكريما للشافع ولها شرطان عند الله ما تقبل الا بشرطين - 00:04:59

الشرط الاول ابن الله للشافعي ان يشفع الشرط الثاني ان يكون المشفوع فيه من يرضي الله قوله وعمله وهم اهل التوحيد الذين لهم ذنوب او لهم سيئات استحقوا بها العقوبة - 00:05:23

فيشفع لهم عند الله عز وجل واما الكفار والمرتكبون لله جل وعلا قال فيهم لما تفعهم شفاعة الشافعيين قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نعم وقال تعالى - 00:05:46

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه نعم هذا الشرط الاول من ذل اي لا احد يشفع عند الله الا باذنه سبحانه لعظمته وجلاله ابربيائه نعم.
وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:06:08

ولمن يشاء ويرضى كم من ملك كم خبرية اي كثير من الملائكة لا يعلمهم الا الله مع مكانتهم عند الله وقربهم من الله الا يشفعون عند الله الا باذنه كم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا - 00:06:34

الا من بعد ان يأذن الله يعني يأذن الله لهم بالشفاعة هذا شرط والشرط الثاني ويرضى يرضي عن المشفوع فيه بان يكون من اهل التوحيد واما اهل الشرك والكفر فان الله - 00:06:59

لا يرضى ولا يأذن بالشفاعة لهم نعم. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - 00:07:15

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع نعم هذه الاية هي التي يقولون انها تقطع الشرك من عروقه الذين يدعون من دون الله عز وجل ليس لهم علاقة - 00:07:36

مع الله سبحانه وتعالى فلا تقبل شفاعته قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله وهم الة المشركين من الاصنام والاشجار والاحجار والالوبياء والصالحين الذين زعمتم وقال زعمتم يدل على البطلان لان الزعم اكذب الحديث - 00:07:57

كما في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجدوا الذين زعمتم من دون الله اي غير الله لا يملكون مثقال ذرة. ذرة هي النملة الصغيرة او الهباء التي تطير في الهواء - 00:08:21

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض للملك للواحد القهار لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ملكا مستقلا هذه واحدة لا يملكون مثقال ذرة في السماوات والارض وما لهم فيهما اي في السماوات والارض من شرك - 00:08:36

اذا لم يكونوا مستقلين بالملكية فعلى الاقل يكونون شركاء وليس لهم شرك في السماوات والارض لا قليل ولا كثير وما لهم فيهما من شرك الثالثة ما له منهم من ظهير - 00:09:00

واذا لم يكونوا اه شركاء للمشفوع عنده على الاقل يكونون وزرا عنده يظاهرون ويعينونه مثل ما يكون عند الملوك والرؤساء الله ليس عند ما له منهم من ظهير لا يساعد احد ولا يعينه احد لاستغفائه - 00:09:17

سبحانه وتعالى عن ذلك ثم الخامسة اه ولا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه اذا لم يكن وزيرا ولا ظهيرا عند المشفوع عنده فعلى الاقل الشفاعة يشفع عنده الله لا يقبل - 00:09:41

شفاعتهم الا باذنه وما له منهم من ظاهر ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له انسدت الابواب على هؤلاء المشركين كل هذه الامور مستحبة في حق من عبدهم فلا طمع لهم - 00:10:05

بالشفاعة والخلاص من العذاب وما وقعوا فيه نعم ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له هذا هو الشرط الاول الشفاعة لا تكون الا باذن الله. الشرط الثاني ان يرضي عن المشفوع فيه - 00:10:27

نعم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير كلام على اخر الاية تقدم في الباب الذي قبل هذا في حديث ابي هريرة وحديث التواس - 00:10:54

ابن سمعان وتكلمنا عليه نعم قال ابو العباس نفى الله عما سواه ابو العباس هو شيخ الاسلام ابن تيمية ان بابي العباس نعم نفى الله

عما سواه كلما يتعلق به المشركون. نعم من هذه الامور كلها منفية - 00:11:12

نعم فنفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه. نعم فنفي عن غيره مما يدعوه المشركون ويتعلقوان به ان يكون له ملك مستقل او شرك وما لهم فيهما من شرك - 00:11:37

ليس له ملك مستقل في السماوات ولا في الارض وليس له شركة ولو قلت وما لهم فيهما من شركة السماوات والارض والملك لله خالص لله سبحانه وتعالى. نعم - 00:11:57

او يكون عوناً لله او يكون ما له منه من ظاهر هذا هو العون. نعم. ولم يبق الا الشفاعة. نعم فبین انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب نعم لم يبق الا الشفاعة - 00:12:15

الشفاعة لا تقبل الا بشرطين اولهما ان يأذن الله بالشافعي ان يشفع والشرط الثاني ان يرضي عن المشفوع فيه فيقبل الله قوله وعمله. نعم قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:12:34

قال تعالى في الملائكة ولا يشفعون الا يعني الملائكة الا لمن ارتضى هذا الشرط الثاني وهو المسلم الذي استحق دخول النار بسبب ذنب من ذنبه دون الشرك دون الكفر فهذا تقبل فيه الشفاعة - 00:12:53

اذا اذن الله بها ورضي عن المشفوع فيه كونه من اهل التوحيد. نعم فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيمة كما نفها القرآن يقول الشیخ رحمة الله فهذه الشفاعة التي - 00:13:15

يزعمها المشركون ويتكلون عليها منتفية يوم القيمة لا تقبل لانتفاء شروط قبولها. نعم نعم. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون. نعم. هي منتفية يوم القيمة كما نفها القرآن. في هذه الآية نفها القرآن في - 00:13:38

به الآية فلا مطمع لهم بها نسأل الله العافية. نعم واحذر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولاً نعم ثم يقال له ارفع رأسك - 00:14:00

وقل يسمع وسل تعطى واسفع تشفع نعم من شروط الشفاعة كما سبق ان يأذن الله للشافعي ان يشفع النبي صلى الله عليه وسلم محمد اعطي الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود - 00:14:23

الذى يحمده عليه الاولون والآخرون وهو انه اذا طال المحشر على الناس خمسين الف سنة واقفون على اقدامهم يلجمهم العرق وتدنو منهم الشمس فيقول بعضهم قدموا الى الله من يشفع عنده - 00:14:46

من انبئائه فيأتون الى ادم عليه السلام فيقولون انت ادم خلقك الله بيده وانت ابو البشر. ادع الله يريحنا من الموقف لستريح من هذا العناء الشديد فيعتذروا اليهم ادم عليه السلام ويقول انه يذكر انه اكل من الشجرة - 00:15:10

التي نهي عنها فهو يعتذر بهذا العذر ويقول اذهبوا الى ابني نوح عليه السلام فيقولون له انت انت نوح انت اول الرسل اول رسول الله عز وجل آآ يطلبون منه ان يشفع لهم - 00:15:37

فيعتذر ويدرك لهم انه سأله الله في ابنته الذي غرق مع قوم نوح لانه على دينهم عاتبه الله عز وجل قال له انه ليس من اهلك قال الله جل وعلا انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم - 00:16:03

انه عمل او انه عمل غير صالح فيقول ربباني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. فذكر هذا الذنب واعتذر ان يشفع - 00:16:29

لهم فيقول اذهبوا الى موسى عليه السلام ويذهبون الى موسى ويطلبون منه ويدرك لهم ما حصل منه من قتل النفس التي لم يؤمر بقتلها ويقول اذهبوا الى عيسى عليه السلام - 00:16:45

يذهبون الى عيسى عليه السلام ويقولون انت كلمة الله وانت روح الله وخلقك الله بيده اشفع لنا عند الله سبحانه وتعالى ويعتذر اليهم ويقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله - 00:17:07

ولن يغضب غضبا بعده وانا لا اسألها الا نفسي حتى مريرم التي ولدتها لا اسألها انما اسأل نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيذهبون الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:29

ويطلبون منه الشفاعة فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها ولكنه لا يشفع ابتداء عند الله بل انه يخر ساجدا بين يدي ربه ويدعوه ويضرع اليه حتى يقال له يا محمد ارفع راسك - 00:17:50

وسل تعطى واشفع تشفع فيشفع عند الله سبحانه فاذا كان محمد عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين وامام المرسلين لا يشفع عند الله الا باذنه وبعد ان يخر ساجدا بين يديه - 00:18:12

فهذا دليل على ان الشفاعة لا تكون الا باذنه سبحانه وتعالى وهذا واضح من هذا الحديث العظيم نعم شكر الله لكم الشيخ صالح ونستأذنكم شيخنا الكريم بان نستكمل هذا الدرس في الحلقة القادمة باذن الله تعالى - 00:18:33

شكرا لزميلي الذي سجل هذا الدرس زميلي عبدالله المواش. ونلتقي ان شاء الله معكم لستكمل هذا الباب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:54